تقول الم تقس بالبدر وجهي ؛ اتغضبني وتطلب بنيل وصلي
وما احسن قوله

ابي حسنها الا افتتان قلوبنا فكم قد اباد الحب فيها من الناس
وقالت تحمل طول هجري ان ترد وصال ذوات الحسن قلت على الراس

وجمله وهو محلول من المبتدا والخبر خبر عاد والواو زايدة نظيرها ما سياتي في قول كعب اضحي وهو مشمول اذ اجعلت الجملة خبر الاضحي تشبيها للجملة الخبرية بالجملة الحالية وهذا جايز عند الكوفيين في سعة الكلام ومحلول اسم مفعول من حللت العقدة احلها حلا فتحتها وفي المثل يا عاقد اذكر حلا واما الحل في البديع فهو ان ينثر نظم وشرط كونه مقبولا ان يكون سبكه مختارا لا يقصر عن سبك النظم يلذ في السمع محلا بالسجع متشحا بالبديع غير قلق حسن الموقع في محله وهو كثير في رسايل القاضي الفاضل والبديع الهمداني وغيرهما كقول بعض المغاربه فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده فانه حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وبين العقد والحل من انواع البديع المقابلة حيث قابل العقد بالحل واستشهد واله بقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ومن احسن ما استشهد وابه في هذا النوع من الشعر قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

فانه قابل خمسه بخمسه وكان بن دقيق العيد يقول قل لهولاء علما المعاني والبديع اتحسنون ان تقولوا مثل ازورهم البيت فان قالوا لا قل لهم فاي فايدة فيما تصنعونه يريد ان العمل غير العلم

والمباشرة

والمباشرة فوق الوصف والطعن اذا التقت الفرسان غير الطعن في الميدان حكي عن بعض الوعاظ انه كان يتكلم في المحبه وامور العشق واحواله ومد اطناب الاطناب في ذلك فقال اليه بعض الجماعة وقال بعيشك هل ضمت اليك ليلي قبيل الفجر او قبلت فاها وهل الديك قرون ليلي زغيف الاقحوان في نداها فقال الواعظ لا فو الله قال فانشر وقال بعض علما الادب ان معنى بيت المتنبي مسروق من قول بن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد

وقال الاخر في المقابله

غدبوى من الايام مدت حروفها الي وجد من اهوى يد النسخ والمحو
وابدت بوجهي طالعات اريبها سهام ابي يحيي يسدد ها نحوي
فذاك سواد الخط ينهي عن النهي وهذا بياض الوخط يامر بالصحو

ابو يحيي كنية الموت واحسن من هذا وارشق قول الارجاني

شيئيت انا والتحي حبيبي حتى يزعم سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

ومن المقابله قول ابي تمام

يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حكي غرس الدين محمد بن ابي بكر الاربلي في الالغاز المخفية ان الصاحب شرف الدين انشده لغيره

على راس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه

فقال غرس الدين المذكور بديها

يسر لئيما اكرمات تعزه ويبلي كريما حادثات تهينه

قال الصفدي هذا احسن في البديهه ولكنه ناقص عن الاول من وجهين ان الاول قابل ستة بستة لا شك فيها وهو اربعه باربعه الثاني ان المقابله في قوله تحتاج الي تاويل لان السرور يقابله الحزن وكان ينبغي ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)